

سمير قصير... شهيدا - لم يبق امامهم سوى ان يقتلوه

حازم الأمين

كان ذلك نهار الأحد الفائت، وكان سмир يجلس الى طاولة في مقهى ال 'تشيز' في الأشرقية مع رجل مسن، وما ان اقتربت حتى ابتسم وقال انه والدي. قالها بشيء من الخجل والتردد. عرفنا اخيرا ابن من هذا الشقي. والد هادي اورث سмир بعضا من ملامحه ولكنه لم يورثه هدوءه. لسمير والد ولطالما شعرت انا بذلك، ولكنني هذه المرة اراه بصحبتة وعلي ان ادقق كم هو والده. وبسرعة قياسية اكتشفت انه والد سмир، وان آباءنا يصبحون آباءنا ليس لأننا نشبههم وانما لأسباب اخرى لا ادري ما هي. فالجلسة السريعة على الرصيف في مقهى 'تشيز' في الأشرقية شهدت اكثر مما اعتدنا تبادلته سмир وأنا. كان يبتسم محاولا الإيحاء لوالده بشيء ما، او انه لا يريد للكلام ان يسيل على نحو ما يسيل.

لطالما فكرت واعتقدت ان وراء شجاعة سмир قصير خصالا تكوينية، او اكثر من سياسية. السيارة التي لاحقته أشهرها في بيروت وأمام عين الجميع تمكن بشجاعته وبشجاعته هو فقط، من ان يهزمها. فنحن هنا لسنا حيال كاتب وسلطة تضيق عليه، وانما امام رجل قرر تحدي السلطة الوقحة بمفرده. سلطة تريده ان يعرف انها تراقبه وتلاحقه ورجل يريد ان يقول للسلطة ان هذا يسليه ايضا، فكان يصل الى المقهى ويقول: 'اريد ان ابقى فترة اطول لكي يحترق ذلك الرجل الذي يلاحقني في الشمس'. الشجاعة نفسها في كتابته، فهي لم تكن شجاعة كاتب فحسب بل شجاعة رجل ينتظر ان تتدخل كتابته في مصيره.

ربما لم تبق امامهم سوى ان يقتلوه.

الموضوع: عام

المصدر: الحياة